على انهم سجدوا اجمعين دفعة وفيه نظر اذ لوكان الامر كذلك كان الكل حالا لا تاكيدا
الا ابليس ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى ان يكون مع الساجدين اى ولكن ابليس ابى وان جعل
متصلا كان استينافا على انه جواب سايل قال هلا سجد قال يا ابليس ما لك الا تكون اى غرض لك في
ان لا تكون مع الساجدين لادم قال لم اكن لاسجد اللام لتاكيد النفي اى لا يصح مني وينافي حالي ان
اسجد لبشر جسماني كثيف وانا ملك روحاني خلقته من صلصال من حما مسنون وهو اخس العناصر
وخلقتني من نار وهي اشرفها استنقص ادم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة
الاعراف قال فاخرج منها اى من السماء او من الجنة او زمر الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة
فان من يطرد يرجم بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك
اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف ومنها
زمان الجزاء وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه
لما هذا اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل
قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون
اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون
الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم
وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة واختلاف
العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل اولام
العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من
ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلائق في تضاعيفه ومنه المخاطبة وان لم تكن
بواسطة لم تدل على منصب ابليس لان خطاب الله له على سبيل الاهانة والاذلال قال رب بما
اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي
لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله اخلد الى الارض وفي انعقاد القسم
بافعال الله خلاف وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له
بامره اياه بالسجود لادم او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال الله له وهو سبب لزيادة
غيه وتسليط له على اغواء بني ادم بان الله علم منه وممن تبعه انهم يموتون على الكفر ويصيرون
الى النار امهل او لم يمهل وان في امهاله تعريضا لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك
لا يخفى على ذوي الالباب ولاغوينهم اجمعين ولاحملنهم اجمعين على الغواية الا عبادك منهم المخلصين الذين
اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو

حجر

بالكسر في كل القرآن الذين اخلصوا نفوسهم لله قال هذا صراط علي حق علي ان اراعيه مستقيم
لا انحراف عنه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه او الاخلاص على
انه طريق علي يؤدي الى الوصول الي من غير اعوجاج وضلال وقرئ علي من العلو لشرفه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين تصديق لابليس فيما استثناه
وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالب الشيطان
عنهم او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزيينه التحريض
والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعا وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه
الى تناقض الاستثناءين وان جهنم لموعدهم لموعد الغاوين او المتبعين اجمعين تاكيد للضمير
او حال والعامل فيها الموعد ان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم
مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها لكثرتهم او طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم
في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل تخصيص
العدد لانحصار مجامع المهلكات في الركون الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية
او لان اهلها سبع فرق لكل باب منهم من الاتباع جزء مقسوم افرز له فاعلاها للموحدين
العصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس و
للمشركين والسابع للمنافقين وقرا ابو بكر جزء بالتثقيل وقرئ جز على حذف الهمزة والقاء
حركتها على الزاء ثم الوقف ومنهم حال منه او من المستكن في الظرف لا في مقسوم لان الصفة
لا تعمل فيما تقدم موصوفها ان المتقين من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة في جنات
وعيون لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منها كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله
ومن دونهما جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الاية وقرا نافع وابو عمرو
وحفص وهشام وعيون والعيون حيث وقع بضم العين والباقون بكسر العين ادخلوها
على ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على انه ماض فلا يكسر التنوين بسلام سالمين
او مسلما عليكم آمنين من الآفة والزوال ونزعنا بما الفناء بين قلوبهم او في الجنة تطيب
نفوسهم ما في صدورهم من غل من حقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله عنه ارجو ان اكون انا
وعثمان وطلحة والزبير منهم او من التحاسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال
من الضمير في جنات او فاعل ادخلوها او الضمير في آمنين او الضمير المضاف اليه والعامل
فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين

علو الشرف م

السادس

عليه بالتشديد ثم اجرى الوصل مجرى الوقف م

في الدنيا م